

## الفصل الرابع آداب إسلامية

- \* آداب الحديث.
- \* آداب المسجد والصلاة.
- \* آداب الطعام.
- \* آداب الطريق.
- \* آداب الزيارة.
- \* آداب عامة.
- \* ازرع ولا تقطع.
- \* ماذا نقول عندها نرى ما نحبه؟

obeikandi.com

إذا أردت - عزيزي المسلم الصغير - أن تتمثل برسوك الكريم، وتتخلق بأخلاقه الكريمة، وتتأدب بأدبه الحجم.. فعليك باتباع أقواله وأحاديثه التي توضح لنا الآداب الإسلامية... ومن هذه الآداب.. آداب الحديث:

### آداب الحديث:

إذا تحدث المسلم فيجب أن يكون ذلك بصوت هادئ وبألفاظ رقيقة مهذبة.. وأن يحسن الاستماع لمن يتحدث ويهتم بكلامه، فلا يقاطعه، أو يقلل من شأنه، ولا يخرج عن الموضوع الذي يتحدث فيه الجماعة، ولا يُسئء إلى أحد منها بلفظٍ أو إشارة... ولا يفخر بنفسه في أثناء الحديث أو يستهزئ بغيره.

وإذا كان الكلام مع من هو أكبر سنًا منه، فعلى المتحدث أن يستأذن قبل الكلام.

كما يجب عدم الإكثار من الحديث من غير سبب.. وعدم إلزام الغير للإصغاء أو قطع حديثهم بلا مبرر.

ويجب أيضاً الحذر من فلتات اللسان، إما بالتحفظ في القول، فلا نتكلم بما ليس له قيمة، فنزن كل كلمة قبل نطقها، ونحاول أن يكون الصمت أكثر من الكلام، وخصوصاً إذا كان في مجالس كبار السن.

وإذا نطقت فليكن نطقك عن علم، وإن سكت فليكن سكوتك عن حلم.

وإذا تحدثت فلتكن صادقاً، بحيث لا يمنحك الصدق عن الاحتراس من الوقوع في الخطأ، وإياك والكذب، فإنه صفة مرنولة تزرى بصاحبها.

وإن أخطأت في أمر فاعترف بالخطأ، فإن الاعتراف به أجمل بالنفس... وإن خطأك أحد في كلامك فلا تحدد عليه، بل أجبه بأدب، وأقم له البرهان بهدوء على صحة قولك.

واعلم أن كثرة المناقشة والمجادلة تؤدي في الغالب إلى البغضاء والعداوة، فرب كلمة واحدة أفقدت صاحبها عزيزاً له... فإذا اضطرت إلى المناقشة فناقش بلطف وبكل اختصار ووضوح.

وإذا اضطرت إلى معارضة أحد فليكن بعقل وأدب، وتحاول أن تستخدم عبارة «ربما كان كذا» أو «على ما أظن كذا» وتحاش في حديثك أن تكثر من استخدام الحلف بالله لتؤكد كلامك، فهذا مما لا يليق بالمسلم.

واحرص على ألا تتكلم عن نفسك كثيراً، واجعل الناس هي التي تتكلم عنك، فالإنسان يكره من يتكلم عن نفسه، وكذلك ديننا؛ ولذلك قال الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم)<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### آداب المسجد والصلاة:

\* المسجد بيت الله، يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلوات الخمس، وسماع الخطب والدروس الدينية؛ ولذا فمن الضروري أن يكون المسجد في أحسن حال من النظافة والهدوء، وكذا الذين يترددون عليه.

\* فعلى المسلم قبل ذهابه إلى المسجد أن يحرص على الاعتناء بنفسه، فيأتي نظيف الجسد والثياب، فقد قال الله تعالى لنا: (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد)<sup>(٢)</sup>.

فمن الناس من يأتي وثيابه غير نظيفة يتأذى منها غيره... فعلينا أن نتجنب هذا المسلك.. كما نتجنب قبل الذهاب إلى المسجد أكل الثوم والبصل، وكل ذي رائحة كريهة ينفر منها الناس.

\* ويحرص المسلم عند دخول المسجد ألا يمر أمام أحد يصلي، وألا يحدث أى ضوضاء، بل يكون فى سكون وهدوء.

\* وإذا وجد أحداً بالمسجد يلقى عليه السلام... ثم يقوم بتحية المسجد بصلاة ركعتين قبل أن يجلس.

(١) من الآية ٢٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٣١ من سورة الأعراف.

\* وإذا حان وقت الصلاة يقوم فيصلى مع الجماعة، ويحرص ألا يرفع صوته في صلاته، حتى لا يشوش على غيره من المصلين.

\* المسلم يحرص أن يكون له أصدقاء يواظبون على الصلاة في المسجد، ويسأل عن أى أحد غاب منهم.

\* المسلم يبتعد عن الأغراض الدنيوية في المسجد، فلا يمارس فيه بيعاً أو شراءً، أو يتخذ مكان لقاء كَمْتُنْدَى يَتَحَادَثُ فيه في أمور الدنيا.. وإنما جعل المسجد لأداء الصلوات، وتلقى دروس العلم، وحفظ القرآن الكريم، أو لعقد اجتماعات الصلح بين المسلمين المتخاصمين، وحل المشاكل التي قد تحدث بين الناس، ولكن بعدم إحداث ضجة وضوضاء لا تليق بوقار المسجد.

\* والمسلم عند الصلاة يلتزم الأدب والسكون والوقار، فهو في حضرة الله بين يديه.. فلا يلتفت يمناً أو يسرة، أو يرفع بصره إلى أعلى، أو ينظر إلى ما يشغله أو يعبت بشىء، أو يضحك أو يأتى بأى فعل أو إشارة تفسد صلاته.

\* وعلى المرأة المسلمة - إذا أرادت الصلاة - أن تغطي رأسها وذراعيها، ولا يظهر منها، إلا الوجه والكفان.

\* \* \*

### آداب الطعام:

\* قبل أن نجلس إلى المائدة نغسل أيدينا بالماء والصابون؛ وذلك لأن اليد تكون معرضة للتلوث بالميكروبات والجراثيم التي يمكن أن تنتقل مع الطعام فنصاب بالمرض.

\* لا نجلس إلا بعد أن يجلس من هم أكبر منا سناً... ونجلس في أماكننا معتدلين.

\* نذكر الله ونحمده الذى يَسِّرُ لنا الطعام، ونرجوه المزيد من الرزق الحلال، وندعوه فنقول: «الله بَارِكْ لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار».

\* أن نُسَمِّي الله فنقول «بسم الله الرحمن الرحيم»، فالذى لا يسمى عند الأكل ياكل

معه الشيطان فتزول بركة الطعام.. وإن نسينا أن نذكر اسم الله في أوله، فلنقل:  
باسم الله أوله وآخره.

\* أن ناكل بيدنا اليمنى، ومن الذى أماننا، فلا نمد أيدينا لما هو أمام الغير... وأن ناكل مما يلينا، وأن نجيد مضغ الطعام، ونصغر اللقمة، فلا نتناول أخرى قبل أن تنتهى من مضغ وبلع الأولى.

\* ألا نسرع فى الأكل حتى لا يسقط شيء من الطعام على ثيابنا أو على الأرض.

\* ألا نتحدث وفى فمنا طعام، حتى لا يتناثر شيء منه على غيرنا فيتضايق منا.

\* يجب أن نتوسط فى الأكل، فلا نأكل كثيراً فنشعر بالتخمة ونمرض، بل نعتدل فى تناولنا الطعام، وعلينا أن نكون من الذين قال عنهم رسولنا الكريم: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

\* يجب علينا ألا نعيب طعاماً وضع أماننا، بل نمدحه، فما عاب الرسول صلى الله عليه وسلم طعاماً قط.

\* وإذا شربنا لا نشرب دفعة واحدة.. وإنما نشرب على ثلاث دفعات.. وألا نحدث صوتاً فى أثناء الشرب حتى لا يتأذى الغير.

\* بعد أن تنتهى من تناول الطعام نشكر ونحمد الله على رزقنا... ولا ننسى أن نشكر من أعدنا الطعام، ففى شكرهم شكر لله تعالى.

\* \* \*

### آداب الطريق:

حددنا لنا ديننا الإسلامى الحنيف آداب الطريق، فأمرنا بعدم تعريض المارة للأخطار والمضايقات، أو تعريض نفسك للخطر، مثل اللعب بالكرة، أو الدراجات فى وسط الطريق التى جعلها الله لمرور الناس والمواصلات... أو إلقاء القاذورات، أو الأشياء التى تسبب الحوادث، مثل الزجاج المكسور، أو قشر الموز، أو غير ذلك مما يجب أن يوضع فى سلة المهملات.

ومن آداب الطريق أيضا الاعتدال في السير، والنظر إلى الأمام، والسير على جانب الطريق الأيمن؛ فرسولنا الكريم يحدثنا دائماً على التيامن في كل سلوكنا، والسير في الأماكن المخصصة للمشاة، وإذا عبرنا الطريق فعلينا أن نحترم إشارات المرور تجنباً للحوادث والأخطار، كذلك يجب عدم الانشغال بشيء في أثناء السير، كالقراءة والاكل، وعلينا أن نحترم من يسير في الطريق، فلانمذ أعيننا إلى الغايات والرائحات فنخشد حياًهن، أو نطلق ألسنتنا بالسوء لمن لا يستهوننا منظره... فلنعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به.. ولا ننسى أن الحياء من الإيمان... ومن فلا حياء فيه فلا خير فيه.

ومن آداب الطريق أن نردد السلام في كل وقت، فهو تحية المسلمين، وخير المسلمين الذي يبدأ أخاه بالسلام.. أما الإعراض عن الناس بالاستكبار والاستعلاء فيسبب الجفوة والبغض وسوء الظن؛ ولذا يأمرنا الله فيقول: (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)<sup>(١)</sup>.

ومن آداب الطريق، أن يساعد المسلم من يحتاج إلى مساعدة، فيأخذ بيد الضعيف أو الكفيف أو العجوز، فيقودهم إلى الطريق وعبره بسلامة.. كما على المسلم أن يهدى الضال إلى الطريق الصحيح، فيرشده كيف يسير ويتجه، وإذا وجد طفلاً ضالاً شارداً يحاول أن يرده إلى أهله بالطريقة التي يراها سليمة، عندئذ يكون الأجر كبيراً عند الله.

ويجب على المسلم أن يمشى في الطريق مشية لينة متواضعة، فيها أدب واحترام، فلا يمشى في الأرض مختالاً في تكبر وغرور.. فالمسلم الحق لا يتكبر وهو يعلم أنه لن يستطيع بتشامخه وتكبره أن يتناول أو يتعاظم على الجبال أو أن يبلغ طولها؛ فهو أقل وأضعف من الأرض والجبال... كما أنه لن يستطيع بمشيئته الثقيلة أن يخرق الأرض أو يشقها... فلماذا يتكبر ويختال في مشيته<sup>(٢)</sup>؟!... ألم يعلم أن الله قد نهانا عن مثل هذا السلوك<sup>(٣)</sup>؟ فيقول لنا: (ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها).

(١) من الآية ٨٦ من سورة النساء.

(٢) يجب على المعلم أو المعلمة تصميل هذه المعاني بالشرح الذي يتفق مع المرحلة التي يدرس فيها الطفل.

(٣) سورة الإسراء: لايتان: ٢٨، ٢٧.

تلك هي بعض آداب الطريق التي يجب أن يتمسك بها المسلم الذي يرضى ربه والناس.

\* \* \*

## آداب الزيارة :

من آداب الإسلام أن يزور المسلم أقاربه وأصدقاءه وجيرانه بين الحين والآخر؛ لكي تتمكن أواصر المحبة بين المسلمين... فقد قال رسولنا الكريم: «تزاوروا تحابوا».

وللزيارة آداب يجب على المسلم أن يراعيها... منها:

- أن يذهب للزيارة في أوقات مناسبة «لا في أوقات الراحة كالظهيرة أو وقت النوم ليلاً».

- أن يطرق الباب بلطف وبدون إزعاج ، ثم يجيب إذا سئل عن اسمه فيقول: أنا فلان الفلاني، ولا يقول «أنا» فقط.

- ألا يُنادى صاحب البيت من بعيد ومن وراء الحجرات بشكل يؤذي من يسمعه.

- أن يستقبل الباب من ركنه الأيمن أو الأيسر وليس بتلقاء وجهه.

- إذا أُذِنَ له بالدخول فليقل لأهل المنزل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ثم يخلع حذاءه فلا يدخل حتى لا تصاب مفروشات المنزل بأتربة أو قاذورات متعلقة بحذائه.

- ثم يسلم الزائر ببشاشة على الكبار، ثم يصافح الصغار ويلطفهم.

- أن يجلس حيث ينتهي به المجلس، إلا إذا دعاه صاحب المنزل، أو إذا أفسح الزوار له مكاناً بجوارهم .. كما أنه يجب عليه أن يفسح مكاناً لغيره ممن يأتي بعده، إذا كانت

الزيارة لمناسبة عامة .

- أن يكون حديثه بعيداً عن الغيبة وتناول أمور لا تعنيه ولا تعنى صاحب المنزل بشيء.

- ومن الأدب أن يغض الزائر عينه، فلا يتطلع إلى داخل الغرف من باب غرفة الاستقبال.

أن يجلس بوقار، فلا يضع قدماً على قدم في حضرة صاحب المنزل، أو أن يهز قدمه، أو أن يقوم بأيّة حركة تسبب مشغلة وضيقاً لأهل المنزل.

- أن يتقبل بالشكر والدعاء الطعام أو الشراب الذى دعاه إليه صاحب المنزل.
- ومن الأدب ألا يطيل زيارته، فربما كان أهل البيت فى شغل شاغل.
- ثم يغادر المنزل بعد أن يستأذن صاحب البيت، فيسلم عليه ويدعوه بالتالى لزيارته إذا سنحت له الفرصة بذلك.

\* \* \*

### آداب عامة :

- \* عند ارتداء الثوب الجديد نقول: باسم الله.. اللهم إنى أسألك من خيره وخير ما هو له، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له.
- \* عندما نخلع الثياب نقول: «باسم الله الذى لا إله إلا هو».
- \* عندما نقف أمام المرأة نعدل من هدامنا لتكون فى صورة جميلة ولا ننسى أن نقول: «اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرّم وجهى على النار».
- \* المسلم إذا رأى ما يكره يقول: «الحمد لله على كل حال»..... وإذا رأى ما يحب يقول: «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات».
- \* المسلم إذا أعطاه أحد شيئاً أو نصحه بنصيحة طيبة، لا ينسى أن يقول له: «جزاك الله خيراً».
- \* المسلم يقول عندما يفضب: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».
- \* المسلم إذا أخطأ يسارع فى الاعتذار عن خطئه طالباً الصفح والمسامحة.
- \* المسلم إذا ذكّر النبى قال: صلى الله عليه وسلم.... وإذا ذكر الصحابة أو من تبعهم من الصالحين قال: رضى الله عنهم، رحمهم الله.
- \* من يعطس يقول: «الحمد لله»..... ونحن نقول له: «يرحمك الله».... فيرد علينا العاطس فيقول: «يفغر الله لنا ولكم».
- \* ومن الأدب أن نضع المنديل على الأنف عند العطس، حتى لا يصاب أحد برذاذ العطس.

\* ومن الأدب أيضاً عدم التجشؤ (التكروخ) أمام الآخرين، أو التناؤب بدون وضع بطن اليد على الفم أو ظهر اليد مع إمالة الوجه قليلاً.

\* كما يلزم الاحتراس وقت التكلم من خروج اللعاب من الفم.. ولذا يجب التؤدة فى الكلام، أى الهدوء وحسن تخريج الكلمات.

\* لا تستعمل لسانك فى مسح شفقتك، ولا أسنانك فى قرض أظافرك، فإن ذلك مناف للأداب السليمة.

\* إن كنت فى احتفال - كزفاف أو وليمة طعام، أو فى أى مناسبة - فكن منبسط الوجه، ولكن لا تفرط فى الضحك والمزاح، فالمسلم وقور قليل المزاح.

\* وإن كنت فى موقف ومكان يخيم عليه الحزن والهم - كوفاة شخص مثلاً - فتجنب الابتسام، وليكن على وجهك مسحة السكون والتدبر، ولا تتكلم إلا لضرورة أو لتطيب خاطر.. فاعلم أن الوجه مرآة النفس، فلتكن هيئة وجهك موافقة للأحوال التى أنت فيها...

فلا تبتسم فى وجه متألم حزين.. ولا تضحك فى وجه غضبان ثائر.

\* وليكن صوتك متوسطاً لا مرتفعاً ولا منخفضاً... ولتتذكر أن أنكر الأصوات هو صوت الحمير لارتفاعه المزعج. «واغضضن من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»<sup>(١)</sup>.

\* متى خاطبت أحداً، فلا تحولْ نظرك من جهة إلى أخرى، ولا تحدق نظرك فيه.

\* تجنب تقطيب الوجه والعبوس وكل ما يدل على ضيقك وتبرمك... وكن طليق الوجه بشوشاً مع إخوانك حتى يحبوك.

\* تجنب لمس الأنف بإدخال الإصبع فيه... وعند التمخط لا تستعمل يديك ثم تمسح بها فى الحيطان أو الثياب، واستعمل المنديل فى ذلك كله.

\* تجنب اللعب بالأيدي وفرقة الأصابع أو تشبيكها أو تقليم الأظافر أمام الناس.

\* المسلم يحرص على أن يتطيب بروائح ذكية طيبة، تأسيماً برسولنا الكريم الذى كان

(١) من الآية ١٩ من سورة لقمان.

يحب الطيب، وذلك يتطلب منه أن يكون نظيفاً يعتنى بنظافة جسده وثيابه.

\* الحرص على غسل اليدين - بعد قضاء الحاجة - بالماء والصابون، وقاية لنا من الأمراض التي تنقلها الجراثيم التي قد تتخلل مسام اليدين، كما يبعد عن اليد الرائحة الكريهة.

\* المسلم إذا دخل دورة المياه يقول: « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

ودورة المياه مكان غير طاهر لا نذكر الله أو نتلو آياته فيه، بل إذا ألقى عليك أحد السلام فلا ترد عليه السلام، وإذا سمعت المؤذن فلا تقل مثملاً يقول.

والمسلم إذا خرج من دورة المياه يقول: «الحمد له الذي أذهب عني الأذى وعافاني».

\* عندما نسمع نهيق الحمار لا ننسى أن نقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

\* وعندما نركب العربة أو أى وسيلة مواصلات لا ننسى أن نسمى الله ثم نقول: (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين <sup>(١)</sup> وإننا إلى ربينا لمنقلبون) <sup>(٢)</sup>.

\* إذا خاف المسلم من قوم قال: «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم».

\* المسلم إذا دخل على مريض ليعوده يقول: «لا بأس، طهور إن شاء الله».

\* إذا أتانا أمر نكرهه نقول: الحمد لله على كل حال.

\* المسلم إذا كربه أمر يقول: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث».

\* المسلم إذا راعه شيء يقول: «الله ربي لا شريك له».

\* المسلم إذا جاءه أمر يسر به يخز ساجداً شكراً لله تعالى.

\* المسلم يعلم بتوجيه الرسول الكريم: «بشروا ولا تنفروا، ويسروا ولا تعسروا» <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) آخر الآية ١٣ ثم الآية ١٤ من سورة الزخرف.

(٢) يجب أن تحرص المعلمة على تحفيظ الأطفال هذه الآداب بعد بيان معانيها.

## ازرع ولا تقطع

عندما نذهب إلى الحدائق العامة حيث توجد الأشجار والأزهار التي تعطي جمالاً للمكان.. يجب علينا أن نحافظ عليها، فلا نقطف الأزهار أو نعبث بالأشجار، أو نلقى بالقمامة على الأرض.. فالنظافة من الإيمان، كما أن المحافظة على ممتلكات الغير من الإيمان أيضاً..

إننا يجب علينا بدلاً من أن نقطف الأزهار ونقطع أوراق الأشجار أن نحاول أن نزرع ولو شجرة صغيرة... ألم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا يفرس مسلم فرساً، ولا يزرع زرعاً، فيأكل منه إنسان أو دابة أو شيء إلا كانت له صدقة»<sup>(١)</sup>.

ماذا نقول عندما نرى ما نحبه ويسر نظرنا؟

خلق الله تعالى الأشياء الجميلة التي تسر الناظرين إليها، وسخرها للإنسان، لينعم بها ويشكر الله عليها، كالشمس، والقمر، والنجوم، والأنهار، والبحار، والحقول، والأشجار المثمرة، والحيوانات، والطيور، وغيرها .

.....

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحبه ويسر نظره يقول:

«الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

هكذا يعلمنا صلى الله عليه وسلم كيف نحمد الله على الجمال في خلقه سبحانه وتعالى.

.....

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله عندما يرى ما يحب.. ويدعو لمن يرى منه ما

يحب....

(١) رواه مسلم.

ولكى نتقرب إلى الله تعالى ورسوله نفعل دائماً ما يحبه ويرضاه منا، من عمل الخير واجتناب فعل الشر.. وأن ندعو لمن يصنع الخير فنقول له: «جزاك الله خيراً».. وأن ندعو لمن يقترب السيئات فنقول له: «هداك الله».

\* \* \*

